العقيدة الإسلامية والكشوفات العلمية - الأثروالدلالة

أ. أحمد هزاع قايد قاسم

الباحث في كرسي الملك عبد الله للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

ahmedksuh3@gmail.com

أ. د. سليمان بن قاسم العيد

المشرف على كرسي الملك عبد الله للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

su1418@hotmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠١/١٥م

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٢/٠٩م

تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٤/٣٠م

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التأكيد على أثر العقيدة الإسلامية في الكشوف العلمية؛ فالعقيدة الإسلامية تدعو مُعتنقيها إلى النظر الثاقب، وإعمال الفكر الذي يقود إلى اكتشاف أسرار الموجودات، سواءً على مستوى النفس أم المخلوقات الأخرى من بشرٍ وشجرٍ ومدرٍ وحيوان، ويُعدُّ هذا النظر وهذه الاكتشافات من أعظم الطرق لتحقيق الإيمان بالله عز وجل، ومن أعظم الطرق للإقرار بالغيب، وقد واجه الإسلام على مرّ العصور حملات شرسة من الكيد والمكر، ومحاولة التحريف والتصحيف، وبث الشبه والافتراءات بغرض إضعافه، ومنعه من الانتشار، غير أن المنصفين من علماء الغرب شهدوا بصحة الإسلام وصلاحيته للتطبيق، وفضله على الحضارة الغربية الحديثة..

الكلمات المفتاحية: العقيدة، الكشوف العلمية، الأثر، الدلالة.

هذه المقالة عبارة عن مقالة ذات وصول مفتوح وموزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC): https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الإحالة: قاسم، العيد . أ. أحمد هزاع قايد، أ. د. سليمان بن قاسم العيد، ٢٠٢٥، العقيدة الإسلامية والكشوفات العلمية - الأثر والدلالة)، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١٢-٤٧، ص ص ٣٧٠-٤٠٢.

Islamic doctrine and scientific discoveries: Impact and significance

Mr. Ahmed Haza'a Qa'ed Qasem
Researcher, King Abdullah Chair for Hisbah and its Contemporary Applications, King Saud University, Saudi Arabia
Dr. Sulaiman Qasem bin Mohammed AlEid
Supervisor, King Abdullah bin Abdulaziz Chair for Hisbah and its Contemporary Applications, Department of Islamic Studies, Faculty of Education, King Saud University, Saudi Arabia

Received (date): 15/01/2025
Accepted (date): 09/02/2025
Published (date): 30/04/2025

Abstract:

This article aims to emphasize the impact of Islamic doctrine on scientific discoveries. The Islamic doctrine urges its followers to profound observation and intellectual engagement, leading to uncovering the secrets of existence, by they at the level of the self or other creatures such as humans, plants, inanimate objects, and animals. This observation and these discoveries are among the greatest means to achieve faith in Allah, affirming belief in the Unseen. Islam has faced fierce campaigns of scheming, distortion, corruption. Additionally, the spread of doubts and slanders aims to weaken it, hindering its spread. However, just Western scholars have acknowledged Islam validity, its suitability for application, and most importantly, its superiority over modern Western civilization.

Keywords: Doctrine, scientific discoveries, impact, significance.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: فالعقيدة الإسلامية عقيدة إيجابية تدفع معتنقيها إلى البحث والنظر وإعمال الفكر والإنتاج، وليست عقيدة نظرية سلبية، وهذا البحث الموسوم " العقيدة الإسلامية والكشوفات العلمية (الأثر والدلالة).

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. أن الحياة في تطور دائم، وهي بحاجة إلى اكتشافات علمية تسهل للبشر الكثير من الأمور، وتقدم الحلول والمعالجات للكثير من المشكلات التي تكتنف حياتهم في مختلف المجالات، والعقيدة الإسلامية تعد الرافد الأساسي للبحث والنظر والانتاج.

٢. أن للعقيدة الإسلامية أثرها في معتنقيها الذين قدموا وبدافع منها الكثير من الكشوفات والاختراعات العلمية في مختلف التخصصات، وصنعوا حضارة سادت قروناً من الزمن، بما فيها من النهوض والتطور الذي حققوه في الوقت الذي كانت المجتمعات والأمم المجاورة تعيش أحلك ظروف التخلف.

٣. أن الاكتشافات العلمية لها دلالاتها العقدية من حيث إثبات وجود الله ﷻ وصفاته وحكمته وعلمه وقدرته، وصلاحية الدين والشريعة التي جاء بها نبينا محمد ﷺ لكل زمان ومكان.

ثانياً: مشكلة البحث:

دَعَتْ العقيدة الإسلامية منتسبيها إلى إعمال النظر والفكر في الكون باعتباره دليلاً قاطعاً وبرهاناً ساطعاً على وحدانية الله وتفرده ﷻ بالربوبية والعبودية، وهذا الفكر يقود إلى اكتشافات علمية لا حصر لها، غير أن هناك من يثلب العقيدة الإسلامية وينتقصها، ويبث شبهه ومزاعمه فيها، كما أن للكشوفات العلمية دلالاتها العقدية المختلفة التي تظهر من خلالها عظمة العقيدة الإسلامية.

ثالثاً: أهداف البحث:

١. إبراز أثر العقيدة الإسلامية في وجود الكشوفات العلمية.
٢. استعراض نماذج من الكشوفات العلمية التي قدمها علماء المسلمين ودلالاتها العقدية.
٣. إظهار أثر الكشوفات العلمية على موقف المنصفين حول الإسلام.

رابعاً: أسئلة البحث:

١. ما أثر العقيدة الإسلامية في وجود الكشوفات العلمية؟
٢. ما النماذج التي قدمها علماء المسلمين في الكشوفات العلمية ودلالاتها العقدية؟

٣. ما أثر الكشوفات العلمية على موقف المنصفين حول الإسلام؟

خامساً: حدود البحث:

إن حدود البحث الموضوعية تُحدد أثر العقيدة الإسلامية في الكشوف العلمية والدلالات العقدية لتلك الكشوفات، وأثرها على موقف علماء الغرب من الإسلام.

سادساً: الدراسات السابقة:

هناك باحثون وكتاب تناولوا الكشوفات العلمية على امتداد عصور طويلة حقق المسلمون فيها النهضة في مختلف المجالات، ومن أبرزها: المقاربات الدلالية بين المسائل العقدية والاكتشافات العلمية الحديثة "أصل الكون والجوهر الفرد أنموذجين" لغزوان، حسن صالح، و عبدالله، غانم محمد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، العدد٢٦/ ٢٠٢٢م، غير أن هذا البحث سيحاول الربط بين هذه الكشوفات ونقل أقوال المنصفين من أعداء الإسلام على الإسلام، وذلك من كتب ومؤلفات علمائهم ومفكريهم وفلاسفتهم، وهذا هو الجديد الذي سيقدمه هذا البحث، ويتميز به عن غيره.

سابعًا: منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

ثامناً: إجراءات البحث:

التقيد بالإجراءات المتعارف عليها في مناهج البحث العلمي من جمع المادة العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة من مختلف المصادر والمراجع، وعزو النصوص إلى أصحابها، وتخريج الآيات والأحاديث، والتعريف بالأعلام، وما إلى ذلك.

تاسعاً: مصطلحات البحث:

- **العقيدة الإسلامية:** العقيدة: هي الأمور التي يجب أن يُصدق بها القلب، وتطمئِن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يُمازجها ريب، ولا يُخالطها شك، وسمي عقيدة؛ لأنَّ الإنسان يعقد عليه قلبه، أمَّا العقيدة الإسلامية: فهي الإيمان الجازم بربوبية الله ﷻ وأُلوهيته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتَّسليم التام لله ﷻ في الأَمر، والحكم، والطاعة، والاتِّباع لرسوله ﷺ، والعقيدة الإسلاميَّة إذا أُطلقت فهي عقيدة أَهل السُّنَّة والجماعة؛ لأنَّها هي الإسلام الذي ارتضاه الله ﷻ دينا لعباده، وهي عقيدة القرون الثلاثة المفضَّلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان(١).
- **الكشوف العلمية:** هو اكتشاف أشياء وظواهر وآليات وعلاجات وتقنيات ونظريات جديدة (بما في ذلك توحيد النظريات)(٢).

- **الدلالات:** هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول. وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص[٣].

عاشراً: تقسيم البحث:

يتضمن هذا البحث مقدمة، وتمهيداً، وثلاثة مطالب، وخاتمة، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع.

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، وأسئلته، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وإجراءاته، ومصطلحاته، وخطة البحث.

المطلب الأول: أثر العقيدة الإسلامية في وجود الكشوفات العلمية.

المطلب الثاني: نماذج من الكشوفات العلمية ودلالاتها العقدية.

المطلب الثالث: أثر الكشوفات العلمية على موقف علماء الغرب المنصفين نحو الإسلام.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

ولا يفوتنا أن أتقدم بالشكر لجامعة الملك سعود وعمادة البحث العلمي ممثلة في وكالة العمادة للكراسي البحثية على دعمها لهذا البحث ومناشط كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به.

تمهيد:

للعقيدة الإسلامية أثرها في الكشوف العلمية؛ لأنَّها تدعو مُعتنقيها إلى النظر الثاقب، وإعمال الفكر الذي يقود إلى اكتشاف أسرار الموجودات، سواءً على مستوى النفس أم المخلوقات الأخرى، وما يتوصل إليه الإنسان من العلم ما هو إلا الشيء اليسير الذي منحه الله ﷻ إياه؛ لأنَّ الإحاطة بالأشياء مستحيل على الإنسان، نظراً لمحدودية قدراته ومواهبه ومهاراته وعُمره، ومهما بلغ الإنسان من البداهة والذكاء، فلن يُتقن من فنون العلم إلا الشيء اليسير الذي يقوم أود الحياة عليها، ويتحقق الرخاء والسعادة بها؛ نظراً لما تُقدِّمه من خدمات جليلة في مختلف مجالات الحياة، ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[الكهف: ١٠٩]، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾[لقمان: ٢٧]، يقول الشنقيطي: ((ذكَرَ الله ﷻ في هذه الآية الكريمة أنَّه ما أعطى خلقه من العلم إلا قليلًا بالنسبة إلى علمه ﷻ))[٤]، وستحاول الدراسة استجلاء أثر العقيدة

في الكشـوفات العلمية ودلالاتها العقدية وموقف المنصـفين من علماء الغرب نحو الإسـلام، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: أثر العقيدة الإسلامية في وجود الكشوفات العلمية:

من يُطالع النصـوص الشـرعية يجد أنَّها حثَّت المسـلم على الإيمان الصحيح القائم على النظر والتفكر في مخلوقات الله ﷻ ابتداءً بالنفس وانتهاءً بهذا الكون الواسـع، كما أنَّ الإيمان لا يُقصـي العقل عن نشـاطه، بل يحثه على النظر والتفكير والتدبر، وهذا هو منهج القرآن، ((ومن المهم أن يـدرك كـل أحـد أنَّ طريقـة القرآن هي أعظم الطرق...ومن نظر في الآيـات التي تـأمر بـالنظر في المخلوقات وجد فيها حشـدًا كبيرًا من أنواع الأدلة الفطرية والضـرورية والحسـية والعقلية التي تدل كل عاقل إلى الإقرار بالغيب...ويبقى على المسلم النظر فيها وطلب الفتح من الفتاح ﷻ بأن يكشـف له من عجائب كتابه المبين))[٥].

والله ﷻ قد جعل ميدان التفكر والتأمل واسـعاً، بل أمر بالنظر والتفكر في كل ما خلق ﷻ من بشـرٍ وشـجرٍ ومدرٍ وحيوان، بقوله تعالى: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾[يونس: ١٠١]، فالله ﷻ في هذه الآية ((أمر جميع عباده أن ينظروا إلى مـاذا خلق في السـماوات والأرض من المخلوقـات الـدالـة على عظمـة خـالقهـا، وكمـالـه، وجلالـه، واستحقاقه لأن يُعبَد وحده ﷻ]))[٦].

وفي معرض تفسـير قولـه تعـالى: ﴿يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل: ١١]: يقول الشِّـنقيطيّ: ((اعلم أنَّ النظر في هذه الآيات واجب، لما تقرر في الأصـول "أنَّ صـيغة الأمر تقتضـي الوجوب إلَّا لدليلٍ يصـرفها عن الوجوب"[٧]، والله ﷻ أمر الإنسـان أن ينظر إلى طعامه الذي به حياته، ويُفكر في الماء الذي هو سـبب إنبات حبه من أنزله!؟ ثم بعد إنزال الماء وري الأرض من يقدر على شـق الأرض عن النبات وإخراجه منها!؟ ثم من يقدر على إخراج الحب من ذلك النبات!؟ ثم من يقدر على تنميته حتى يصير صـالحًا للأكل!؟﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّـمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَـيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِـرًا نُّخْرِجُ مِنْـهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَـةٌ وَجَنَّـاتٍ مِّنْ أَعْنَـابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْـتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَـابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[الأنعام: ٩٩]، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ * أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا * ثُمَّ شَـقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَـقًّا * فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْـبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَآئِقَ غُلْبًا * وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا * مَّتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ﴾[عبس: ٢٤ - ٣٢]))[٨].

واكتشـــاف أســـرار الكون ومخزونه يبدأ بالنظر فيما أودع الله ﷻ فيه، ويُعدُّ هذا النظر وهذه الاكتشـــافات من أعظم الطرق لتحقيق الإيمان بالله ﷻ، ومن أعظم الطرق للإقرار بالغيب؛ لأنَّ من نظر في المخلوقات علم أنَّ جهله بها كبير، وأنَّها عالَم يصـــعب الإحاطة به، كما اســـتطاعت الكشـوفات العلمية الحديثة أن تُقدِّم البراهين العلمية السـاطعة على وجود الله ﷻ الخالق المدبر العليم الحكيم، بل أفحمت المُكذبِّين والمُلحِدين بالحجج المُقنعة، والأدلة القاطعة، والكشـــوفات العلمية يزداد رصـيدها كل يوم في التنقيب عن الأســـرار الموجودة في النفس والكون، وكل يوم تأتي بجديد لم يكن موجوداً، وهذه الكشـوفات تعترف أنَّ ما وقفت عليه ما هو إلا الشـيء اليسـير من الموجودات التي يعجز الإنسـان عن الإحاطة بها، وعدم الإحاطة بالعالم المنظور الموجود يدل قطعاً على عجز الإنسان عن إدراك الأمور الغيبية[٩].

وإذا كانت الكشـوفات العلمية تمنح الأدلة والحجج، فإنَّ الأدلة ضـرورية خصـوصـاً في حق من تلوثت فِطرته، قال ابن تيمية: ((الإقرار بالخالق وكماله يكون فطريًا ضـــروريًا في حق من ســـلمت فطرته، وإن كان مع ذلك تقوم عليه الأدلة الكثيرة، وقد يحتاج إلى الأدلة عليه كثير من الناس عند تغير الفطرة))[١٠].

المطلب الثاني: نماذج من الكشوفات العلمية ودلالاتها العقدية:

اكتشـــف العلم الحديث الكثير من الأســـرار المخبوءَة في العالم الصـــغير المتمثل في الذرة، أو العـالم الكبير المتمثل في النفس والكون ســـواءٌ ما كان على وجـه الأرض أم في بـاطنهـا وفي أعمـاق البحار، أو ما كان في الفضـاء الخارجي، وسـتقتصـر الدراسـة على تناول أمثلة معدودة للكشـوفات العلمية ودلالاتها العقدية، وذلك على سبيل التمثيل لا الحصر، ومنها:

أولاً: عالم الذرة: الذرة أصـــغر الكائنات المادية الموجودة إلا أنَّها تحوي الكثير من العجائب، ويتفرغ لدراستها عباقرة من علماء الطبيعة في ميادين مختلفة، وتُنفَق فيها مبالغ طائلة، ويُصنع لها أجهزة دقيقة، ويُعمَل لها مختبرات ضـخمة، ومع ذلك فعالمها المجهول ما زال كبيرًا، وإذا عجز الإنسان عن الإحاطة بهذا المخلوق المادي الصغير، فمن باب أولى عجزه عن الأمور الغيبية الأخرى، وهي كثيرة جداً، ثم إنَّ في انكشـــاف هذا العالم الصـــغير بكل عجائبه دلالة لأولي العقول على غيبٍ أعظم، وفي طريقة عملها دلالة أعظم على وجود قادر عليم[١١].

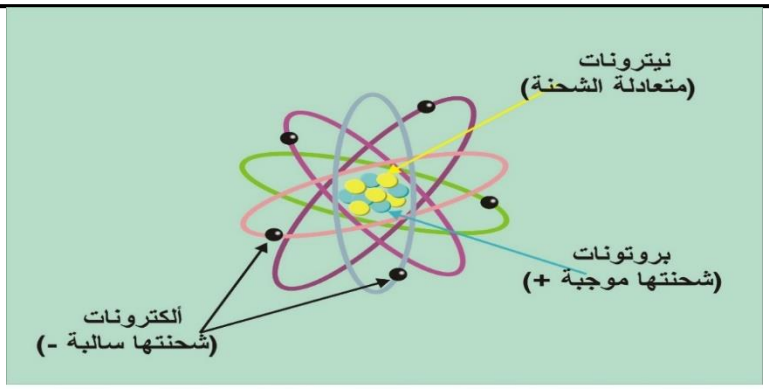

إنموذج مبسط للذرة

ثانياً الجهاز العصبي في جسم الإنسان: اكتشف العلم الحديث في مجال النفس أسراراً تدل على عظمة الخالق ﷻ وقدرته، فعلى سبيل المثال: أنَّ معظم نموّ المخ يحدث في مرحلة ما قبل الولادة، ويزداد نموّ المخ خلال مرحلتي الرضاعة والطفولة المبكرة، ويصل إلى اكتمال نموّه تقريبًا في سن العاشرة، وفي المخ يوجد ألف مليون خلية عصبية، ومن كل هذه الخلايا تخرج أسلاك تنتشر في سائر الجسم، وتسمى هذه الأسلاك الأنسجة العصبية، وفي هذه الأنسجة يجري نظام استقبال وإرسال للأخبار بسرعة سبعين ميلاً في الساعة، وبواسطة هذه الأنسجة نتذوق، ونسمع، ونرى، ونُباشر سائر أعمالنا، بل يُوجد شبكة من الأنسجة الحسية على امتداد الجلد، فإذا اقترب إليه شيءٌ حارٌ، فإن ثلاثين ألفاً من الخلايا الملتقطة للحرارة تحس بهذه العملية وترسلها فوراً إلى المخ، وهذا كله يدل على عظمة الخالق ﷻ(١٢).

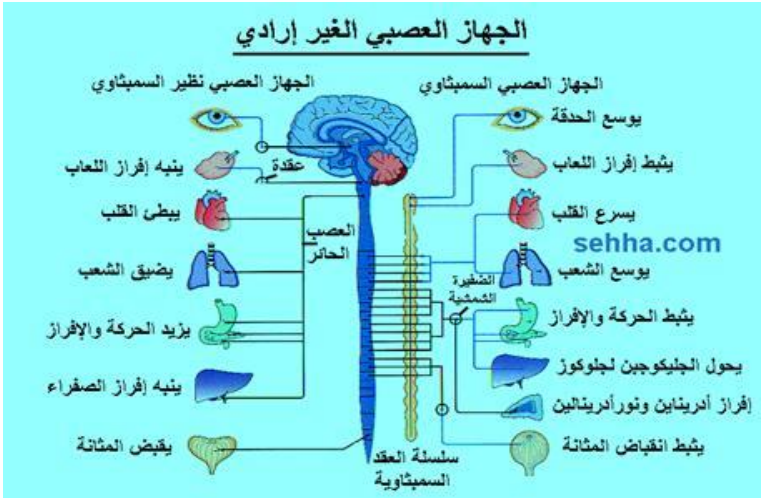

والجهاز العصبي في جسم الإنسان آية شاهدة على إبداع الخالق ﷻ، حيث ((يشتمل على عدة فروع، منها: الفرع المتحرك ذاتياً، ويقوم بأعمال تحدث ذاتياً في الجسم، كعملية الهضم والتنفس

وحركات القلب، ويندرج تحت هذا النوع نظامان: أحدهما: النظام الخالق للحركة، والآخر: المانع لها، وهذا الأخير يقوم بعملية المقاومة والدفاع، ولو ترك الأمر للنظام الأول لازدادت حركة القلب زيادة يترتب عليها موت صاحبه، ولو سيطر النظام الثاني لتوقفت حركة القلب توقفاً تاماً، وأقسام هذين النظامين تباشر أعمالها في دقة فائقة، وفي توازن تام))[١٣].

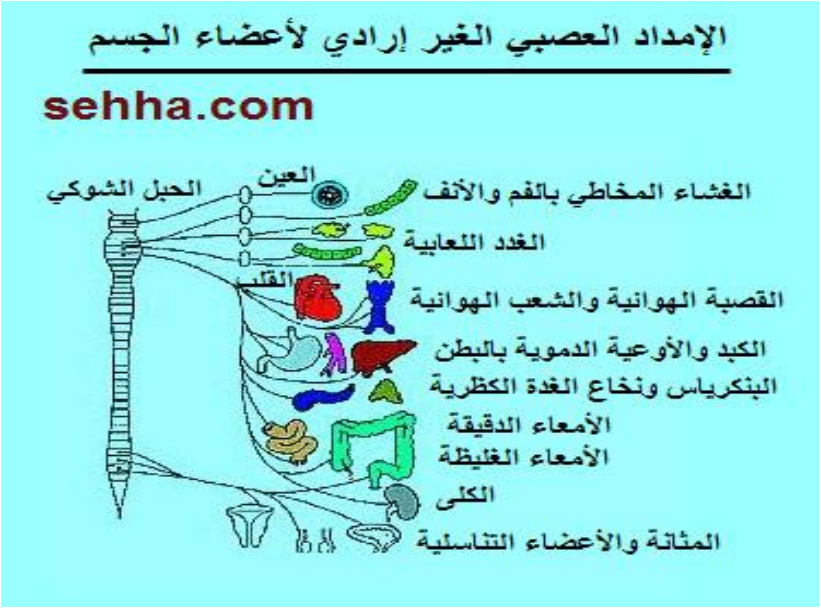

ثالثاً: عالم النجوم والكواكب:

أكد العلم الحديث في مجال الفلك أنَّه يصعب تحديد عدد النجوم في السماء، وأنَّ منها ما هو أكبر من الأرض، ولكن أكثرها كبيرة جداً، أي إنَّ العلم الحديث رغم تقنيته المتقدمة لم يستطع حصر وتحديد عدد النجوم والكواكب، وما ورد إنَّما هو على سبيل التقدير، مثل: ((يُقدَّر أنَّ هناك عدة مئات الملايين من النجوم -ما لا يقل عن ثلاثمائة مليون نجم- في مجرة درب التبانة[١٤]، وهي منتشرة عبر قرص يبلغ قطره نحو (٢٧) كيلو فرسخاً فلكياً، أي ما يربو قليلاً على (٩٠) ألف سنة ضوئية))[١٥].

والنظام العجيب الذي يسير عليه هذا الكون يدل على وجود الله ﷻ وحده القادر الحكيم العليم ﷻ، ((فالفضاء الكوني فسيح جداً، تتحرك فيه كواكب لا حصر لها بسرعة خارقة، بعضها يواصل رحلته وحده، ومنها أزواج مثنى مثنى، ومنها ما يتحرك في شكل مجموعات))[١٦].

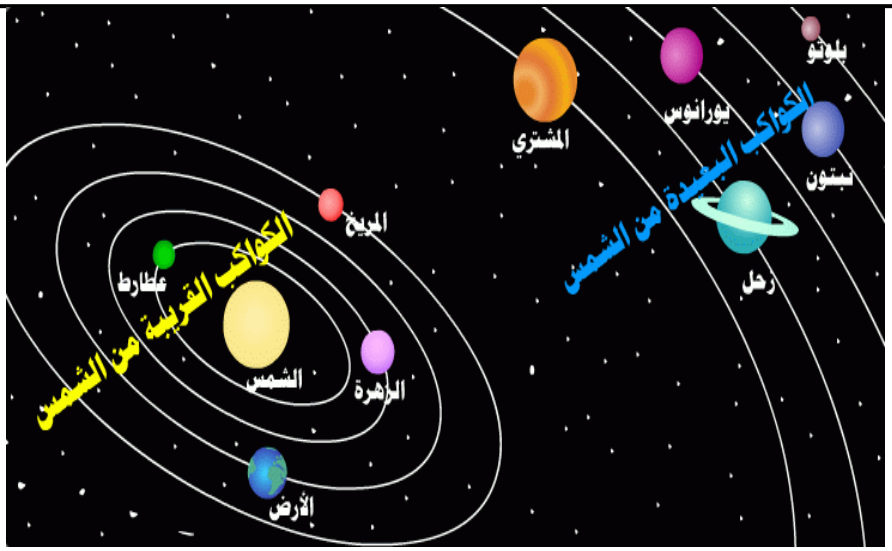

وفي عام ١٩٢٩ م تم ((اكتشاف أن المجرات في تباعد مستمر عن بعضها البعض بسرعات هائلة قد تقترب في بعض الأحيان من سرعة الضوء، وقد تبتعد بسرعات متناسبة مع المسافة التي تفصل بينها، وهذا يعني أنَّ الكون في توسع وتمدد مستمر))[١٧].

وكل يجري في فلكه من غير تصـــادم، حيث ((يرى علماء الفلك أنَّ مجرات النجوم يتداخل بعضـها في بعض، فتدخل مجرة تشـتمل على بلايين من السـيارات المتحركة في مجرة أُخرى مثلها، وتتحرك سيارتها هي الأخرى، ثم تخرج منها بسياراتها جميعاً، دون أن يحدث أي تصادم بين سيارات المجرتين))[١٨].

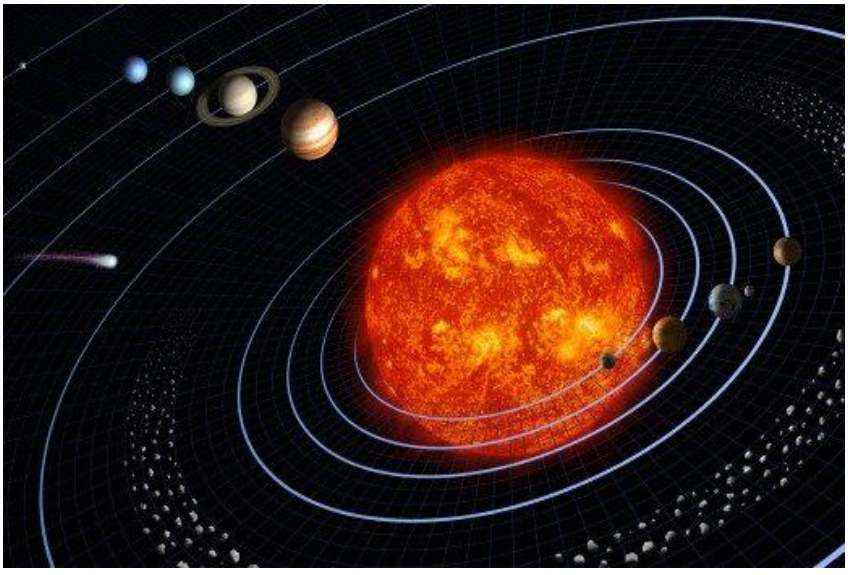

لقد ((ذكر القرآن مظاهر الكون الذي اكتشف العلم الحديث بعضها، ومنها حقيقة الجاذبية الأرضية، وفائدتها، وأهميتها في استقرار البشر، وهي أمر لم يُكتشَف إلا في العصر الحديث، وذكر كذلك حقيقة البروج الكونية، وهي ما يتحدث عنه العلماء اليوم، وأكد أنَّه لا فراغات أو فجوات أو فروج في السماء، وهو ما يؤكده العلماء اليوم... وهكذا حقائق لا تُحصى تأتي جميعها لتشهد على صدق هذا القرآن، وصدق رسالة الإسلام))[١٩].

رابعاً: الماء أساس الحياة:

في الماء أسرار اكتشفها العلم الحديث تدل على أنَّ خالقه وخالق هذا الكون الله ﷻ، فهو أساس الحياة، ويتكون من ذرتين هيدروجين وذرة أكسجين، أحدهما مشتعلة والأخرى مساعدة على الاشتعال، ومادته سائلة، ويُغطي ثلاثة أرباع سطح الأرض ليحافظ على درجة حرارتها بما يجعلها صالحة للحياة، والماء المادة الوحيدة التي تقل كثافتها عندما تتجمد، وبسببها يطفو الجليد على سطح الماء عندما يشتد البرد، بدلاً من أن يغوص إلى قاع البحار والمحيطات والأنهار، وهذا الجليد يُشكل طبقة عازلة تحفظ الماء الذي تحتها في درجة حرارة صالحة للحياة، فتعيش فيه الكثير من الأحياء البحرية، والماء أكثر السوائل إذابة لغيره من الأجسام، ويُعدُّ بهذه الخاصية أساس الحياة، فعلى سبيل المثال يُعتبر مُركّباً أساسياً من مُركّبات الدم، وبدونه تنعدم حياة الإنسان وغيره من الكائنات الحية[٢٠]، وهذا الاكتشاف يُؤكد مصداقية الحق ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنبياء: ٣٠].

خامساً: تسجير البحار:

بحسب النصوص الشرعية، والكشوفات العلمية الحديثة فإنَّ تسجير البحار على قسمين:

الأول: إمكانية احتراق ماء البحار:

يدل على إمكانية احتراق الماء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[التكوير: ٦]، يقول ابن كثير: ((أي أضرمت فتصير ناراً تتأجج محيطة بأهل الموقف))[٢١]، وقد ((أثبت العلم الحديث ومن الناحية النظرية إمكانية احتراق الماء؛ لأنَّه يتكون من هيدروجين وأوكسجين بنسبة ٢: ١ ومن خصائص الهيدروجين أنَّه غاز قابل للاشتعال والاحتراق، بينما لا يقبل الأوكسجين الاحتراق ولا يشتعل غير أنه يساعد على الاشتعال، وبالتالي لو أمكن فصل ذرات الماء لحدث اشتعال واحتراق رهيب؛ لأنَّ الناتج سيكون غازاً قابلاً للاشتعال وآخر مساعد للاشتعال))[٢٢]، ويلاحظ التوافق والتطابق بين التفسير اللغوي والشرعي؛ وكذلك التفسير العلمي للآية: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]، وهذا ما أكده الشيخ ابن عثيمين[٢٣] بقوله: ((هذه البحار العظيمة إذا كان يوم القيامة فإنَّها تُسجر، أي توقد ناراً، تشتعل ناراً عظيمة وحينئذ تيبس الأرض ولا يبق فيها ماء))[٢٤]، وذهاب الماء واحتراقه لا يكون إلا بانفصال مكوناته، وهذا الانفصال لا يكون إلا بمشيئة الله ﷻ، ولا أحد من خلقه يعلم ذلك؛ لأنَّ انتهاء الماء واحتراقه يعني نهاية العالم، وهذا يعني قيام الساعة، وزمن قيامها علمه عند الله ﷻ وحده، ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾[الأحزاب: ٦٣].

وعلى ضوء ما سلف من إمكانية احتراق مياه البحار والمحيطات، وتحولها إلى أحواض مُفرغة من مُحتواها، وانقراض كل كائن حي على وجه الأرض تستخلص الدراسة الآتي:

١. أن تكوُّن الماء من عنصري الهيدروجين والأكسجين، وبنسب معينة، لم يأت مصادفة؛ لأنَّ المصادفة تعني العشوائية والفوضى، وإنَّما تدل على خالق مبدع حكيم قاصد لذلك مريد.

٢. أن هذا التكوّن يسري وفق نظام محكم، وفي إطار القانون الكلي الذي يُسيِّر هذا الكون كله، كوحدة متكاملة تبعث على الحياة وتحافظ عليها، فلو اختل جزءٌ منها لاختل النظام كله، وانتهى العالم بكل ما فيه.

٣. أنَّ علم الإنسان وقدرته الاستكشافية تبقى محصورة في معرفة واكتشاف الحقائق الكونية لا التأثير فيها، فلا يمكنه إحراق الماء بفصل عنصريه الهيدروجين والأكسجين؛ لأنَّ التأثير والتركيب والإيجاد هي من خصوصية الخالق ﷻ لا المخلوق.

٤. أنَّ موعد وزمن احتراق الماء لا يعلمه إلا الله ﷻ؛ لأنَّ معرفة بداية العالم ونهايته مخصوصة بعلمه ﷻ، الذي لم يطْلعه على أحد من خلقه، حتى أنبيائه -عليهم السلام-.

الثاني: الغليان والاحتراق بسبب البراكين في قيعان المحيطات والبحار:

إنَّ الغليان والاحتراق بسبب أعداد هائلة من البراكين في قيعان المحيطات والبحار يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[الطور: ٦]، أي ((المسجور الذي ذهب ماؤه، وقيل: المسجور المفجور))[٢٥]وقد ((أثبت العلم الحديث وجود براكين فوق قيعان المحيطات وهي أكثر عدداً وأشد عنفاً من البراكين البرية، وتمتد في قيعان المحيطات والبحار إلى عشرات الآلاف من الكيلومترات وبأعماق تصل إلى (٦٥ كم)، حيث تندفع ملايين الأطنان من صهارتها الصخرية في درجة حرارة تتعدى الألف درجة مئوية، فتسجر قيعان كل المحيطات وبعض البحار، وبدورها فإنَّ المياه تُبرِّد هذه البراكين لكنها لا تنطفئ جذوتها بالكامل، وقد توصل العلماء إلى هذه الحقيقة في أواخر الستينيات من القرن العشرين الميلادي))[٢٦]، ويظهر التوافق والانسجام بين المعنى الوارد في كتب التفسير، وما أثبته العلم الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾[الطور: ٦]، فتكاثر البراكين، واستمرار غليانها، واتساع دائرة انتشارها سيؤدي حتماً إلى ذهاب الماء، وبقاء جذوة البراكين ملتهبة في قيعان البحار والمحيطات يعجز العقل عن إيجاد تفسير له، ومرد الأمر في كل ذلك إلى الله ﷻ الذي له الأمر من قبل ومن بعد، والذي بيده ﷻ مُبتدى هذا العالم ومُنتهاه.

وعلى ضوء ما سلف من وجود براكين في قيعان البحار والمحيطات دلَّت عليها النصوص الشرعية، وأثبتها العلم الحديث تستنتج الدراسة الآتي:

١. أن اندلاع البراكين يساعد على استقرار وتوازن الكرة الأرضية، إذ إنَّ بقاء الغازات في باطن الأرض دون منفذ للخروج منه على هيئة فوهات بركانية له عواقب جيولوجية خطيرة تهدد أمن وسلامة وبقاء الحياة على وجه الأرض.

٢. أن اندلاع أكثر البراكين في قاع المحيطات والبحار لا يؤثر على الحياة كما لو كانت على ظهر اليابسة.

٣. أن اندلاعها في البحار والمحيطات وبقاءها دون أن تنطفئ جذوتها آية من آيات الله ﷻ تدعو إلى التأمل والتدبر والتفكير العميق.

المطلب الثالث: أثر الكشوفات العلمية على موقف علماء الغرب المنصفين نحو الإسلام

واجه الإسلام على مرّ العصور حملات شرسة من الكيد والمكر، ومحاولة التحريف والتصحيف، وبث الشبه والافتراءات بغرض إضعافه، ومنعه من الانتشار، وقد تنوعت أساليب هذه الحملات، غير أنَّ التقدم العلمي الحديث فتح الآفاق أمام علماء النهضة الحديثة لتحقيق الكثير من الكشوفات العلمية في مختلف المجالات، وكان لهذه الكشوفات أثرها على بعض العلماء، حيث قادتهم إلى معرفة الخالق ﷻ، بل كان لها الفضل في إسلام بعضهم، ولهذا شهد للإسلام بعض علماء الغرب، كما شهد للقرآن ألد أعداء الله ﷻ الوليد بن المغيرة[٢٧]، فأنصفه وصفاً وحُكماً وهو كافر، والحجة تلزم الأعداء بشهادة علمائهم ومفكريهم، غير أنّ الهداية تبقى بيد الله ﷻ يهبها من يشاء من عباده، وستذكر الدراسة أقوال بعض علماء الغرب الذين أنصفوا الإسلام، وشهدوا بصحته وصلاحيته للتطبيق، وفضله على الحضارة الغربية الحديثة، وكذلك ردودهم التي من خلالها فندوا بعض الشبه التي أثارها أقرانهم من المفكرين الغربيين، وذلك على سبيل التمثيل لا الحصر، ومن هؤلاء:

١. **"مونتجمرى وات"**[٢٨]:
٢. **"زيغريد هونكه"**[٢٩]:
٣. **محمد أسد**[٣٠].
٤. **"إتيين دينيه"**[31].
٥. **"مراد هوفمان"**[32].

وهؤلاء العلماء منهم من كتَبَ الله ﷻ له الهداية فأسلم، ومنهم من بقى على دينه، لكنهم اتسموا بالموضوعية العلمية فيما يتعلق بالموضوعات ذات الصلة بالإسلام، وخصوصاً فيما كُتب عنه من الكذب والتزوير من أقرانهم، فأفصحوا عن الحقيقة، وأنصفوا الإسلام بما فيه، بل فندوا الشبه بردودهم، وستتناول الدراسة بعضها في الآتي:

أولاً: القرآن مُنزل من عند الله ﷻ:

يُؤكد "مونتجمرى وات" أنَّ القرآن الكريم وحيٌ منزل من عند الله ﷻ، بقوله: ((إن القرآن الكريم كتاب أوحي به الله ﷻ، وهذا يعني أنَّه كلام الله ﷻ وصلَ إلى محمد ﷺ بواسطة ملك، فالقرآن الكريم ليس بأي حال من الأحوال كلام محمد ﷺ ولا هو نتاج تفكيره، إنَّما هو كلام الله ﷻ وحده...ومن هنا فإنَّ محمداً ليس أكثر من رسول اختاره الله ﷻ ليحمل هذه الرسالة))[٣٣].

ويُوضح أنَّ اليهود والنصارى حرَّفوا وبدَّلوا في الكتب المنزلة إليهم، ولو لم يفعلوا ذلك للزمهم اتباع الإسلام؛ لأنَّ جميع الكتب والرسائل المنزلة مصدرها واحد وهو الله ﷻ، وجميعها تُلزم مُعتنقيها باتباع رسالة الإسلام، ((فلو احتفظ يهود العصر ومسيحيوه بيهوديتهم ومسيحيتهم في حالة نقاء لاعترفوا بالرسالة التي ألقاها الله ﷻ إليهم عن طريق محمد ﷺ تماماً كما فعل ورقة بن نوفل[٣٤] الذي أفادت الروايات أنَّ استجابته كانت إيجابية لمحمد ﷺ))[٣٥].

ويُبين "مونتجمرى وات" أنَّ الإسلام استطاع أن يُحافظ على جوهره، رُغم اختلاطه بأديان مختلفة وثقافات متعددة، ((ومهما كان الطريق الذي دخلت عن طريقه الثقافة "اليونانية" فإنَّ المجتمع الإسلامي لم يقبل منها إلا ما هو مناسب وموائم لنسيج الحياة الإسلامية))[٣٦].

ثانياً: عالمية الإسلام وشموليته:

يُؤكد "مونتجمرى وات" أنَّ الإسلام رسالة عالمية بعقيدته وشريعته، بقوله: ((إنَّ الإشارة القرآنية الخاصة واللصيقة بالعرب لا تنفي أنَّه عالي النزعة أو ذو طبيعة عالمية، فالقرآن يُخاطب البشر عامة وليس الإنسان العربي في الوسط الثقافي أو الحضاري العربي فحسب، وتلك حجة قوية بأنَّ الإسلام قد انتشر بالفعل انتشاراً واسعاً خارج نطاق الوسط الثقافي العربي بمعناه الضيق أو الأصلي، فاعتنقه أجناس مختلفة من أوساط ثقافية حضارية لا زالت تسودها أديان كبرى غير الإسلام))[٣٧]، فالإسلام ليس حكراً على جماعة من الناس، وحتى الذي أُنزل عليهم في مكة؛ لأنَّه دين جميع الناس، بل إنَّ العالمية من أبرز خصائص الإسلام.

ويُؤكد أيضاً أنَّ الإسلام شامل لجميع مناحي الحياة، ((إنَّ الدين بالنسبة للمسلم يُغطي تقريبا كل جوانب الحياة بينما هو للمسيحي الأوربي العادي لا يغطي إلَّا جانباً يسيراً منها))[٣٨].

ويرى "محمد أسد" أنَّ هذه العالمية والشمولية التي تميَّز بها الإسلام يفتقدها أصحاب الملل والنحل الأخرى، وتجعل من الصعب بل من الاستحالة أن يجتمع الإسلام مع القيم الغربية المُعاصرة[٣٩].

ثالثاً: استفادة الغرب من الحضارة الإسلامية:

تُؤكد "زِيغريدهونْكه" أنَّ الإسلام قدم للبشرية حضارة لا مثيل لها في غابر الأزمان، وبأنَّ الحضارة الغربية الحديثة استفادت من الحضارة الإسلامية، بل للمسلمين يعود الفضل في كل ما توصل إليه الغرب، بما في ذلك الطب، ((كُتُبَهم التي كُتِبت في البداية للأطباء الجُدد من "بغداد وقرطبة" قد صنعت التاريخ وعاشت على الزمن وامدت أجيالاً من الأطباء الأوربيين بالمعارف المبتكرة بشكل لم يكن يحلم به أكبر مؤلفيها طموحاً وأكثرهم إلى العلا تطلعاً))[٤٠].

وكذلك الأرقام الحسابية، بما فيها "الصفر"، الذي حلّ عُقدة المسائل الحسابية والمُعادلات الطويلة، وإلى المسلمين يعود الفضل في ذلك، ((وفي الغرب تُرجم كتاب "الخوارزمي" إلى اللاتينية فعرف الغرب لأول مرة الأرقام العشرة بما فيها "الصفر"))[٤١].

رابعاً: الإسلام أكثر الأديان انتشاراً:

يُوضح "مونتجمرى وات" أنَّ الإسلام أكثر الأديان قبولاً وأسرعها انتشاراً، نظراً للحاجة إليه، وأنَّ الأخوة في الإسلام لا نظير لها في جميع الأديان، ((وهناك اهتمام في الإحصاءات الإرسالية بعدد المتحولين للمسيحية، وبزيادة الأعضاء المنتمين للكنائس المحلية، والمسيحية تختلف إلى حد التناقض مع الإسلام، فرغم أنَّه دين دعوة كالمسيحية، إلا أنَّه أقل تباهيا بالداخلين فيه، فالمجتمع الإسلامي يجذب أُناساً إلى الإسلام لمجرد قبوله كإخوة في الإسلام، وهذا الاتجاه لا يتخذه إلا أصحاب دين واثقون من دينهم ثقة عظيمة ثقة لا تجعلهم يؤكدونها بالإحصاءات، بينما نجد أنَّ المسيحيين الغربيين يمرون بأزمة ثقة في النفس))[٤٢].

خامساً: نبوة محمد ﷺ:

يُفنِّد "مونتجمرى وات" الشبه التي تزعم أن محمداً ليس نبياً، ويُوصي بالتخلي عن هذه الأكاذيب إن أراد الجميع الدخول مع الإسلام في حوار جاد وصادق، حوار قائم على الحجة والبرهان، وليس على الكراهية والعصبية والأكاذيب، ((وفي الحوار مع الإسلام يجب أن يتخلى المسيحيون عن فكرة أنَّ محمداً لم يتلق وحياً، والأفكار الشبيهة))[٤٣].

ويقول "دينيه" عن موقف المستشرقين من سيرة النبي ﷺ: ((إن الصرح الذي شيده المستشرقون في سيرة الرسول ﷺ إنَّما هو صرح من "الورق" قد أُقيم على شفا جرفٍ هار، وذلك لأنَّهم لم يتَّبِعوا الخطة المثلى في كتابة السيرة النبوية، فنجد "لامانس"[٤٤] يصف مؤسس الإسلام بأبشع ما يمكن أن يظهره الحقد والكراهية، حتى لكأننا نسمع أسلوب رهبان القرون الوسطى الذين لم يكن في جعبتهم إلا السباب والشتائم، ومنهج "لامانس" ساذج كل السذاجة: إنَّه منهج العكس: وهو أن يأتي إلى أوثق الأخبار وأصدق الأنباء فيقلبها متعمداً إلى عكسها...والحق أنَّ مثل "لامانس" في الاستشراق كمثل "بطرس"[٤٥] الناسك في الحروب الصليبية، وإنَّه ليقوم في الناحية العلمية بما كان يقوم به ذلك الناسك في ناحية الدعاية الحربية))[٤٦].

سادساً: تفنيد شُبهة الإرهاب:

رفع الغرب شعار الإرهاب في العصر الحديث للنيل من الإسلام والسطو على مقدرات المسلمين في أوطانهم، دون أن يُفسِّروا معناه، أو يجعلوا فيه من الضوابط والحدود ما يُعرَفُ بها، ونسبوه إلى جماعات في الظاهر تنتمي إلى الإسلام، لكنها في الحقيقة أبعد ما تكون إليه، وعند البحث والتثبت

لا تُعدُّ عن كونها جماعات أوجدها الغرب بإمكانيتها الفكرية والتنظيمية والمادية لتحقيق أهدافه في بلاد المسلمين، وتم تسويق أفكارها المُتطرفة وأفعالها الإجرامية بمختلف وسائل الإعلام للحد من انتشار الإسلام في الغرب، وأيضاً كذريعة للتدخل المباشر في بلاد المسلمين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، والواقع خير شاهد على ذلك، وتأتي ردود بعض علماء الغرب على شبهة الإرهاب في الآتي:

شرع الجهاد في الإسلام لأهداف سامية، من أبرزها: تعبيد الناس لله ﷻ وحده، ورد العدوان على المسلمين، وإزالة الفتنة، وحماية الدولة الإسلامية من شر الكفار، ولم يُرفع السيف في الإسلام في وجه المرأة ولا الصبي ولا العجوز، ولا في وجه رجل لا يحمل سيفاً.

ويُفند " **إتيين دينيه"** الشبه التي تثار حول الجهاد من النصارى، بقوله: ((إنَّ الإسلام أذن بالجهاد دفاعاً عن الأنفس بعد اضطهاد قريش لهم وإيذائهم وإخراجهم من ديارهم بقيادة أحد الصحابة ﷺ والغزوات بقيادة النبي ﷺ، أمَّا النصارى فقد نقدوا الجهاد ونسوا أقوال المسيح عليه السلام، حيث يقول: "لا تظنوا أنّي جئت أنشر السلام على الأرض، إنني لم آتِ أحمل السلام، وإنما السيف" إنجيل متى: الإصحاح العاشر: ص٣٤، وقوله أيضاً: "إنني جئت لألقي النار على الأرض، وما أريد من ذلك إلا اشتعالها" إنجيل لوقا: الإصحاح الثاني عشر: ص٤٩))[٤٧].

ويرد "هوفمان" على تهمة استخدام العنف في الإسلام بقوله :((وأنَّ استخدام العنف في الإسلام ليس إلا لصد عدوان عسكري))[٤٨]، وأوضح بأنَّ الذين يقومون بتشويه صورة الإسلام في الغرب يقومون ببتر الآيات وإخراجها من سياقها، وبأنَّ استخدام السيف والقوة لإجبار غير المسلمين بالإسلام هراء وغير معقول، وأنَّ كلمة الثورة لم ترد في القرآن الكريم، وإنما وردت في الإنجيل مراراً[٤٩]، فالإسلام على امتداد تاريخه لم يُجبر أحداً على اعتناق أفكاره، وبهذا جاءت النصوص الشرعية، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[البقرة: ٢٥٦].

ويوضح "مراد هوفمان" أنَّ الإرهاب إن صح فهو غربي المنشأ والهوية، الذين أبادوا البشر في حروبهم وأسلحتهم المتطورة، ((وفي نهاية القرن التاسع عشر استُخدِمت أسلحة كيماوية، وقنابل عنقودية فتاكة دون تمييز، ومعسكرات التعذيب والإبادة الجماعية لليهود، والتطهير "الاستاليني"[٥٠] لملايين الأبرياء في "البوسنة وكوسوفا والشيشان"))[٥١].

وهكذا يتبين أنَّ الإسلام بريء من جميع التُّهم المنسوبة إليه، وسليم من جميع الشبه الموجهة إليه، وبأنَّه خاتم الأديان وأتمَّها، وبأنَّه محفوظ من التحريف والتبديل، وبأنَّ تعاليمه تدعو إلى استكشاف خبايا الكون، والاستفادة منها في البناء والإعمار، وبأنَّ جميع مقومات النهوض الحضاري متوفِّرة فيه، وبأنَّه دين العزة والمنعة والتمكين، وأنَّ سبب تخلف المسلمين هو بعدهم عن تعاليمه، وبأنَّ مخالفات المسلمين وانحرافهم عن الصراط المستقيم لا يُعدُّ بحال من الأحوال حجة على

الإسلام، بل إنَّ الإسلام هو الحجة على جميع المنتسبين إليه، وهو المرجع والحكم والدستور الذي يجب أن يسيروا على هدي تعاليمه في جميع الظروف، وفي مختلف الأزمنة والأمكنة، وبأنَّ تربص الأعداء وما يحيكون من مؤامرات للإسلام والمسلمين ليس بالشيء الجديد المُفاجئ، فقد واجه النبي ﷺ في دعوته العداوات والمؤامرات، وهكذا السلف الصالح والدعاة من بعده، فالصراع بين الحق والباطل باقٍ إلى قيام الساعة، وهذه سنة الاختبار والابتلاء في هذه الحياة الدنيا، كما أنَّ الأعداء يعرفون أنَّ الإسلام دين القوة والمنعة والنهوض والتطور في مختلف المجالات، ولهذا يسعون جاهدين وبكل ما يملكون من قوة في محاربته فكرياً واقتصادياً وعسكرياً وأخلاقياً وإعلامياً خوفاً من أن ينهض المسلمون به من كبوتهم، ويُعاودوا الكرَّة مرَّة أُخرى، وهذا ما يجب التنبه إليه، والحذر منه، والاستعداد له.

الخاتمة:

وفي ختام هذا الجهد العلمي المتواضع سألخص أهم النتائج وأبرز التوصيات في الآتي:

أولاً: النتائج:

- إن إعمال الفكر الإسلامي يُقوّي عُرى الإيمان ويُثمر المزيد من الكشوفات.
- للعقيدة الإسلامية أثرها في الكشوف العلمية، فهي تدعو مُعتنقيها إلى النظر الثاقب، وإعمال الفكر الذي يقود إلى اكتشاف أسرار الموجودات، سواءً على مستوى النفس أم المخلوقات الأخرى من بشرٍ وشجرٍ ومدرٍ وحيوان.
- يُعدُّ النظر والاكتشافات من أعظم الطرق لتحقيق الإيمان بالله ﷻ، ومن أعظم الطرق للإقرار بالغيب، وصدق نبوة محمد ﷺ، وصلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.
- من نماذج الكشوفات العلمية عالم الذرة، والجهاز العصبي في جسم الإنسان، وعالم النجوم والكواكب، وأن الماء أساس الحياة، وإمكانية احتراق ماء البحار كالغليان والاحتراق بسبب البراكين في قيعان المحيطات والبحار.
- كان للكشوفات العلمية أثر على موقف علماء الغرب المنصفين نحو الإسلام تمثل بإثباتهم فضله على الحضارة الغربية الحديثة برمتها.

هوامش البحث:

(١) ابن تيمية، مجموع فتاوى: ٧٤/٤، ١٥٨/١٣، وابن تيمية، شرح العقيدة الأصفهانية: ص٥.

(٢) القطي، الكشوفات العلمية: ص٥٧.

(٣) انظر: الوعلان، الدلالات العقدية للآيات الكونية: ص٣٠٢.

(٤) الشِّنقيطيّ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٣/ ١٨٣.

(٥) الأسـمري، النظريات العلمية الحديثة، مسـيرتها الفكرية وأسـلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها: ٩٠٧/٢-٩٠٨.

(٦) الشِّنقيطيّ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ١٦٣/٢ (بتصرف).

(٧) النملة، الْمُهَذَّبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ: ١٣٦٣/٣.

(٨) الشِّنقيطيّ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٣٣٧/٢-٣٣٨.

(٩) انظر: الأسمري، النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها: ٩٠٧/٢، ٩٢٥-٩٢٦.

(١٠) ابن تيمية، مجموع فتاوى: ٦/ ٧٣.

(١١) انظر: ابن نبي، شروط النهضة: ص١٣٤. وخان، الإسلام يتحدى: ص٦٢. والأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة: ص١٢٥. والغزالي، قذائف الحق: ص١٧.

(١٢) انظر: صادق(وآخرون)، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين: ص٢٥١، ٢٩٢. وخان، الإسلام يتحدى: ص٦٣-٦٤. ومصطفى (وآخرون)، علم نفس النمو: ١١٢/١. وعوض، الغذاء والتغذية: ص٣٩٢.

(١٣) خان، الإسلام يتحدى: ص٦٤.

(١٤) مجرة درب التبانة: هي مجرة حلزونية تمثل موطن كوكبنا الأرضي، حيث تقع مجموعتنا الشمسية على بعد (٢٧,٠٠٠) سنة ضوئية، بعيداً عن مركز المجرة، وهي مجرة مليئة= =بالغاز والغبار الكوني، وتتكون من مجرات أخرى، وفي حالة حركة مستمرة، انظر: عشر حقائق عن مجرة درب التبانة: مجموعة باحثون:
file:///C:/Users/USER/Downloads/syr_res_4805.pdf

(١٥) جريبين، المجرات: ص٣٤.

(١٦) خان، الإسلام يتحدى: ص٥٨.

(١٧) مجلة علوم الفلك والفضاء(بتصرف): http://www.astronomyland.com

(١٨) خان، الإسلام يتحدى: ص٦٠-٦١.

(١٩) الكحيل، روائع الإعجاز في الكون: ص٣٤:
http://www.kaheel7.com/book/wonders-cosmic.pdf

(٢٠) انظر: كلوفرمونسيما(وآخرون)، الله يتجلى في عصر العلم: ص٥٠-٥١. والوعلان، الآيات الكونية: ص٦٣١.

(٢١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٣٩٩/٧.

(٢٢) البنا، إيجاز البيان في إعجاز القرآن: ص١٣٦.

(٢٣) محمد بن صالح العثيمين[ت: ١٤٢١هـ]: عالم معاصر، وفقيه مجتهد، اشتغل بالتدريس والفتوى في السعودية، وأثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من الإنجازات الشرعية ما بين كتب ورسائل ومحاضرات، وخطب، وغيرها. انظر موقع ابن عثيمين: http://binothaimeen.net/content/pages/about

(٢٤) العثيمين، تفسير جزء عم: ص٧٠.

(٢٥) الشوكاني، فتح القدير: ١١٤/٥.

(٢٦) البناء، إيجاز البيان في إعجاز القرآن: ص١٣٦. وانظر: النجار، البحر المسجور: www.elnaggarzr.com/index.php?itm=f17585927839360

(٢٧) الوليد بن المغيرة:[ت: ١هـ]: أحد أثرياء قريش وزعمائها، وقف في وجه الدعوة وآذى النبي ﷺ، ونزل في ذمّه قرآن يُتلى، وعندما سُئل عما يتلوه محمد ﷺ، قال: ((والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، ومغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته)). الحاكم، المستدرك على الصحيحين: ٥٥٠/٢، رقم (٣٨٧٢)، وعلّق الذهبي عليه بقوله: (صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه).

(٢٨) "مونتجمرى وات" [ت: ٢٠٠٦م]: مؤرخ إنجليزي، وباحث نصراني، وأكاديمي متخصص في مقارنة الأديان، ورسالته في الدكتوراه بعنوان: "الكسب والجبر والاختيار"، ومن مؤلفاته: عوامل انتشار الإسلام، ومحمد في مكة. انظر: عمارة، الإسلام في عيون غربية: ص١٥٩.

(٢٩) "زيغريدهونكه"[ت: ١٤٢٠هـ]: مستشرقة ألمانية، وتُعدُّ من المفكرين الغربيين القلائل المُعتدلين والموضوعيين، حيث أنصفت العرب والمسلمين، وأثبتت أن للحضارة الإسلامية الفضل في حضارة الغرب الحديثة. انظر: هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب: ص٧.

(٣٠) محمد أسد[ت: ١٤١٣هـ]: مستشرق نمساوي من أبوين يهوديين، اشتغل بالصحافة، وتأثر بالعادات الإسلامية، فاعتنق الإسلام، من مؤلفاته: الطريق إلى مكة، ومنهاج الإسلام في الحكم. انظر: أسد، الطريق إلى مكة: ص٥. وأسد، الإسلام على مفترق الطرق: ص١٩.

(31) "إتيين دينيه"[ت: ١٣٤٨هـ]: مستشرق فرنسي، أسلم واختار لنفسه اسم ناصر الدين دينيه، وهو من أهل الفن والرسم، اتخذ من "الجزائر" موطناً له، ومن مصنفاته: أشعة خاصة بنور الإسلام. انظر: فارس، علماء ومشاهير أسلموا: ص١١٨. ودينيه، الحج إلى بيت الله الحرام: ص٨.

(32) "مراد هوفمان"[ت: ١٣٥٠هـ]: مستشرق ألماني، شغل العديد من المناصب الدبلوماسية، اعتنق الإسلام، من مؤلفاته: الإسلام كبديل، رحلة إلى مكة. انظر: هوفمان، رحلة إلى مكة: ص٢٧-٧٧. وهوفمان، الإسلام كبديل: ص٢٤٥-٢٥١. وهوفمان، نظام الحكم الإسلامي: ص١٥٦.

(٣٣) مونتجمرى وات، الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: ص٣٥-٣٦.

(٣٤) ورقة بن نوفل القرشي: هو ابن عم خديجة أم المؤمنين -رضى الله عنها- الذي شهد بأنَّ ما أنزل على محمد ﷺ هو الوحي، وقد اختلفوا في إسلامه، ورجَّح ابن مندة أنه أسلم، وصدَّق واتَّبع ما أُنزل على محمد ﷺ. انظر: النووي، تهذيب الأسماء واللغات: ١٤٣/٣.

(٣٥) مونتجمرى وات، الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: ص١٧٠.

(٣٦) مونتجمرى وات، الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: ص١٧٦.

(٣٧) مونتجمرى وات، الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: ص٦٧.

(٣٨) مونتجمرى وات، الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: ص٣٣.

(٣٩) انظر: أسد، الإسلام على مفترق الطرق: ص١٠٢.

(٤٠) هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب: ص٢٨٣ (بتصرف يسير).

(٤١) هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب: ص٨٧.

(٤٢) مونتجمرى وات، الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: ص٢٢٥-٢٢٦.

(٤٣) مونتجمرى وات، الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: ص٢٣٠.

(٤٤) "لامانس هنري"[ت: ١٣٥٦هـ]: مستشرق متعصب، بلجيكي المولد، وفرنسي الجنسية، حرَّف الكثير من الحقائق عن النبي محمد ﷺ، حتى بعض المستشرقين انتقدوا لغلوه، كتب عن الإسلام بالعربية والفرنسية. انظر: العقيقي، المستشرقون: ٣/١٩٣-١٩٦.

(٤٥) "بطرس المحترم"[ت: ٥٥١هـ]: راهب ولاهوتي فرنسي، ويعتبر صاحب حِيَل وافتراءات كثيرة على الإسلام، وأيضاً هو أول من ترجم القرآن الكريم من العربية إلى اللاتينية، صنف العديد من الكتب في مُهاجمة الإسلام. انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين: ١/١١٠-١١١.

(٤٦) دينيه، محمد رسول الله: ص٤٩-٥٠ (بتصرف يسير).

(٤٧) دينيه، محمد رسول الله: ص١٩١-١٩٢.

(٤٨) هوفمان، الإسلام كما يراه ألماني مسلم: ص١١٠-١١١.

(٤٩) انظر: هوفمان، الإسلام كما يراه ألماني مسلم: ص٢٣٢، ٢٣٤.

(٥٠) نسبة إلى "جوزيف ستالين"[ت: ١٣٧٣هـ] وزير الدفاع، ورئيس الوزراء، ورئيس "الاتحاد= =السوفيتي" سابقاً من عام ١٣٤٣-١٣٧٣هـ، وهو سكرتير الحزب الشيوعي فيها. انظر: الهنساوي، تهافت العلمانية في الصحافة العربية: ص٢٢، ٢٥، ١٠٠.

(٥١) هوفمان، نظام الحكم في الإسلام: ص٥٩-٦٠.

المصادر والمراجع:

١. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (١٩٩٥م)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام، تح، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم(وآخرون)، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد بن عبد العزيز.

٢. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري (١٤١٩ هـ)، تفسير القرآن العظيم، تح، محمد حسين شمس الدين، ط(١) بيروت، دار الكتب العلمية.

٣. ابن نبي، مالك (١٩٨٦م)، شروط النهضة، بيروت، لبنان، دار الفكر.

٤. أسد، محمد (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، الإسلام على مفترق الطرق، تج، عمر فروخ، الرياض، دار العلم للملايين، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة.

٥. أسد، محمد (١٩٦٧)، الطريق إلى مكة، ط(٣) دار العلم للملايين.

٦. الأسمري، حسن بن محمد حسن (٢٠١٢م)، النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها، ط(١) جدة، السعودية، مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

٧. الأشقر، عمر سليمان (١٩٩٤م)، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، ط(٤) عمان، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع.

٨. البنا، فؤاد، إيجاز البيان في إعجاز القرآن، تعز، اليمن، طباعة المبدعون، د ط ت.

٩. بدوي، عبد الرحمن (١٩٩٣)، موسوعة المستشرقين، ط(٣) بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.

١٠. الهنساوي، سالم علي (١٩٩٠ م)، تهافت العلمانية في الصحافة العربية، ط(١) المنصورة، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

١١. جريبين، جون (٢٠١٥م)، المجرات،تج، محمد فتحي خضر، ط(١)مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

١٢. خان، وحيد الدين، الإسلام يتحدى، تج، ظفر الإسلام خان(وآخرون)، مكتبة الرسالة، د ط ت.

١٣. دينييه، اتين، محمد رسول الله، تح، عبد الحليم محمود (وآخرون)، بيروت، دار الكتاب اللبناني د ط ت.
١٤. دينيه، ناصر الدين (٢٠٠٦م)، الحج إلى بيت الله الحرام، مطبعة آنفو برنت.
١٥. الشِّـنقيطيّ، محمد الأمين (١٩٩٥م)، أضـواء البيان في إيضـاح القرآن بالقرآن، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٦. الشوكاني، محمد بن علي(١٤١٤هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح، عبد الرحمن عميرَة، ط(١) دمشق، بيروت، دار الكلم الطيب.
١٧. صادق، آمال (وآخرون)، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط(٤) مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.
١٨. عبد المعطي، حسن مصطفى (وآخرون)، علم نفس النمو، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د ط ت.
١٩. العثيمين، محمد بن صالح (٢٠٠٢م)، تفسير جزء عم، ط(٢) الرياض، دار الثريا للنشر والتوزيع.
٢٠. العقيقي، نجيب (١٩٨٠)، المستشرقون، ط(٤) القاهرة، دار المعارف.
٢١. عمارة، محمد (٢٠٠٨م)، الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء، ط(٣) القاهرة، مصر، دار الشروق.
٢٢. عوض، عبد الرحمن عبيد، الغذاء والتغذية، أكاديميا، د ط ت.
٢٣. الغزالي، محمد (١٩٩١م)، قذائف الحق، ط(١) دمشق، دار القلم.
٢٤. فارس، نايف منير (١٤٣١ه)، علماء ومشاهير أسلموا، مكتبة ابن كثير، ط(١) الكويت وبيروت، دار ابن حزم.
٢٥. كلوفرمونسيما، جون (وآخرون)، الله يتجلى في عصر العلم، تج، الدمرداش عبد المجيد سرحان (وآخرون)، بيروت، دار القلم د ط ت.
٢٦. مونتجمرى وات (١٩٩٨م)، الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر، تح، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٧. النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد (١٩٩٩م)، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، ط(١) الرياض، مكتبة الرشد.
٢٨. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، تح، شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، د ط ت.
٢٩. النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (١٤١١ هـ-١٩٩٠م)، المستدرك على الصحيحين، تح، مصطفى عبد القادر عطا، ط(١) بيروت، دار الكتب العلمية.
٣٠. هوفمان، مراد (٢٠٠٢م)، الإسلام كبديل، ط(٤) الرياض، مكتبة العبيكان.
٣١. هوفمان، مراد (٢٠٠٧م)، الإسلام كما يراه ألماني مسلم، تج، كامل إسماعيل، مكتبة العبيكان، د ط.
٣٢. هوفمان (١٤٢٣ه)، رحلة إلى مكة، ط(٢) مكتبة العبيكان.
٣٣. هوفمان، مراد (٢٠٠٣م)، نظام الحكم الإسلامي، ط(١) الرياض، مكتبة العبيكان.
٣٤. هونكه، زيغريد (١٩٩٣م)، شمس العرب تسطع على الغرب، تج، فاروق بيضون(وآخرون)، ط(٨) بيروت، دار الجيل، ودار الأفاق الجديدة،
٣٥. الوعلان، عبد المجيد بن محمد (١٤٣٣هـ)، الآيات الكونية دراسة عقدية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية (رسالة ماجستير).

المو اقع الإلكترونية:

٣٦. عشر حقائق عن مجرة درب التبانة، مجموعة باحثون،

٣٧. file،///C/Users/USER/Downloads/syr_res_4805.pdf

٣٨. مجلة علوم الفلك والفضاء(بتصرف)، http،//www.astronomyland.com

٣٩. روائع الإعجاز في الكون، عبد الدائم الكحيل، ص٣٤،

٤٠. http،//www.kaheel7.com/book/wonders-cosmic.pdf

البحر المسجور، زغلول النجار، www.elnaggarzr.com/index.php?itm=f17585927839360

Arabic references:

1. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul Halim al-Harrani. (1995). Majmu' Fatawa Shaykh al-Islam, Ed. Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim et al. Medina: King Fahd Complex.
2. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Omar al-Qurashi al-Basri. (1419 AH). Tafsir al-Quran al-Azim, Ed. Muhammad Hussein Shams al-Din. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
3. Ibn Nabi, Malek. (1986). Shurut al-Nahda. Beirut: Dar al-Fikr.
4. Asad, Muhammad. (2009). Islam at the Crossroads, Ed. Omar Farroukh. Riyadh: Dar al-Ilm lil-Malayin and King Abdulaziz Public Library.
5. Asad, Muhammad. (1967). The Road to Mecca. (3rd ed.). Dar al-Ilm lil-Malayin.
6. Al-Asmari, Hassan ibn Muhammad Hassan. (2012). Modern Scientific Theories: Their Intellectual Journey and Arab Interaction with Them. (1st ed.). Jeddah: Center for Authentic Studies.
7. Al-Ashqar, Omar Suleiman. (1994). Towards an Authentic Islamic Culture. (4th ed.). Amman: Dar al-Nafa'is.
8. Al-Banna, Fouad. Ijaz al-Bayan fi I'jaz al-Quran. Taiz: Printing House of the Creatives. (d.t.).
9. Badawi, Abdul Rahman. (1993). Encyclopedia of Orientalists. (3rd ed.). Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.
10. Al-Bahnasawi, Salem Ali. (1990). The Refutation of Secularism in Arab Press. (1st ed.). Mansoura: Dar al-Wafa for Printing and Publishing.
11. Grebennik, John. (2015). Galaxies, Ed. Muhammad Fathy Khidr. (1st ed.). Hindawi Foundation for Education and Culture.
12. Khan, Wahiduddin. Islam Challenges. Ed. Zafar Islam Khan et al. Library of Al-Risalah. (d.t.).
13. Denier, Etienne. Muhammad the Messenger of Allah, Ed. Abdul Halim Mahmoud et al. Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani. (d.t.).
14. Deniyeh, Nasir al-Din. (2006). Hajj to the House of Allah al-Haram. Anfo Print.

15. Al-Shinqiti, Muhammad al-Amin. (1995). Adwa al-Bayan fi Iydah al-Quran bil-Quran. Beirut: Dar al-Fikr.
16. Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali. (1414 AH). Fath al-Qadir: A Comprehensive Approach to the Arts of Narration and Criticism in the Science of Tafsir, Ed. Abdul Rahman Umairah. (1st ed.). Damascus: Dar al-Kalim al-Tayyib.
17. Sadek, Amal et al. Human Growth from Fetus to Elderly Stage. (4th ed.). Anglo-Egyptian Library.
18. Abdul Ma'ti, Hassan Mustafa et al. Developmental Psychology. Dar Quba for Printing and Publishing. (d.t.).
19. Al-Uthaymeen, Muhammad ibn Salih. (2002). Tafsir Juz' 'Amma. (2nd ed.). Riyadh: Dar al-Thuraya for Publishing and Distribution.
20. Al-Aqqiqi, Najib. (1980). The Orientalists. (4th ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif.
21. Amara, Muhammad. (2008). Islam in Western Eyes: Between the Ignorance of the Ignorant and the Justice of the Scholars. (3rd ed.). Cairo: Dar al-Shorouk.
22. Awad, Abdul Rahman Ubaid. Nutrition and Diet. Academia. (d.t.).
23. Al-Ghazali, Muhammad. (1991). Shells of Truth. (1st ed.). Damascus: Dar al-Qalam.
24. Fares, Nayef Munir. (1431 AH). Scientists and Celebrities Who Converted to Islam. Library of Ibn Kathir. (1st ed.). Kuwait and Beirut: Dar Ibn Hazm.
25. Clovermoncima, John et al. God Manifesting in the Age of Science, Ed. Al-Damirdash Abdul Majid Sarhan et al. Beirut: Dar al-Qalam. (d.t.).
26. Montgomery Watt. (1998). Islam and Christianity in the Contemporary World, Ed. Abdul Rahman Abdullah Sheikh. Egyptian General Book Organization.
27. Al-Namlah, Abdul Karim ibn Ali ibn Muhammad. (1999). Al-Muhadhab fi 'Uloom Usul al-Fiqh al-Muqarran. (1st ed.). Riyadh: Maktabat al-Rushd.
28. Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf. Tahdhib al-Asma wa al-Lughat, Ed. Scholars Company with the Assistance of Al-Maniry Printing Administration. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. (d.t.).
29. Al-Nisaburi, Abu Abdullah al-Hakim Muhammad ibn Abdullah. (1990). Al-Mustadrak 'ala al-Sahihain, Ed. Mustafa Abdul Qadir Ata. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
30. Hoffman, Murad. (2002). Islam as an Alternative. (4th ed.). Riyadh: Maktabat al-Obeikan.
31. Hoffman, Murad. (2007). Islam as Seen by a German Muslim, Ed. Kamal Ismail. Maktabat al-Obeikan. (d.t.).
32. Hoffman. (2002). Journey to Mecca. (2nd ed.). Maktabat al-Obeikan.

33. Hoffman, Murad. (2003). The Islamic System of Governance. (1st ed.). Riyadh: Maktabat al-Obeikan.

34. Hunke, Zigrid. (1993). The Sun of Arabs Shines on the West, Ed. Farouk Baydoun et al. (8th ed.). Beirut: Dar al-Jil and Dar al-Afaq al-Jadida.

35. Al-Walan, Abdul Majid ibn Muhammad. (1433 AH). The Cosmic Verses: A Study in Creed. Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University (Master's Thesis).